تأثير وسائل الإعلام على تشكيل الهويات الثقافية في ظل العولمة

-قراءة الواقع واستشراف المستقبل-

الأستاذ:مصطفى بن طيفور الدكتور:العربي بوعمامة

جامعة مستغانم

البريد الالكتروني:safostar255@hotmail.com

ملخص:

إنّ الوظيفة الجوهرية للتلفزيون الجزائري في ظلّ ما يعيشه الوطن من أزمة على مستوى الهوية (الهوية اللغوية والهوية الثقافية) ترتبط أساسا بمحاولة إيجاد حلول عملية اتجاه هذه الأزمة، والسعي إلى تعزيز الهوية الوطنية ذات الصلة باللغة والعقيدة، بالإضافة إلى نشر المضامين الدالة على ثقافة المجتمع الجزائري وعاداته وتقاليده، وآدابه وفنونه وتراثه، سيما مع ما يشهده العالم من تحولات عميقة على مستوى الهويات، بسبب الانتشار الكبير لخطابات العولمة، والتي حولت المواطن المحليّ الوطني إلى مواطن عالمي، نادرا ما يستطيع أن يحدّد لنفسه مكانا وموقعا بين الأصالة والمعاصرة.

هذا المقال، قراءة للواقع الإعلامي"التلفزيوني" في الجزائر وكيفية تعاطيه مع أزمة الهوية التي يعاني منها المجتمع الجزائري: أفرادا وجماعات، مع البحث عن سبل لتطوير وترقية المضمون التلفزيوني بما يخدم الهوية وغاية الإصلاح والتنمية.

الكلمات المفتاحية: تأثير-أزمة الهوية-اللغة-الخصوصية الثقافية- العولمة- عولمة الثقافة.

1- إشكالية الدراسة:

أدّت القوّة الطردية التي اكتسبتها مؤسسات الثقافة العولمية وعلى رأسها المؤسسات الإعلامية إلى تضيّق حجم الفعاليّة الإعلامية ذات البعد المحلي، نتيجة لهيمنة المضمون الشمولي وقدرته على كسب جماهير متباينة الثقافة والمعتقد، سيما المضمون الإعلامي

الذي يحافظ على أولوية الاستقطاب والتأثير، لما يمتلكه من أدوات عالية الفعالية في تحوير المنظور الفكري والثقافي للفرد المتلقي.

ومع تراكم الأزمات التي أنتجتها العولمة الإعلامية (عولمة الوسيلة وعولمة المضمون) وخاصة منها "أزمة الهوية"، صار من الضروري تكثيف أشكال الإنتاج والبثّ بما يخدم الهويّة الثقافية، ويضمن للاختلاف والتعدد الثقافي استمراريته وديمومته. وتطرح المضامين التي تبثها هذه الوسائل و خاصة المحتويات الثقافية تساؤلات عدة و خاصة في البلدان النامية التي تسعى جاهدة للحفاظ على موروثاتها و هويتها الثقافية،في ظل الانتشار السريع للقنوات التلفزيونية الغربية و الاستخدام غير الواعي لكل ما هو غربي من طرف الشباب العربي عامة والمجتمع الجزائري بالخصوص بعد تفتحه على الثقافات الأخرى، دون عقلنة و ترشيد في الاستخدام، "وفي ظل **الثقافة الدبلوماسية الحديثة** التي تحولت من أيديولوجيا الصراع إلى فلسفة التخدير الثقافي حيث شهدت السنوات الأخيرة بروز مظاهر سلوكية وممارسات ثقافية جديدة لم يعرفها من قبل الشباب الجزائري،والذي تسير سلوكياته نحو الانسلاخ عن القيم والعادات القديمة والتمرد عليها من أجل اعتناق قيم وسلوكيات حديثة تتلاءم وعصر العولمة،"ويمكن ملاحظة ذلك من خلال تغيير مظهرهم،إذ أصبحوا مهووسين باللباس الغربي، وبنمط الحلاقة والتحدث،كما بنو لأنفسهم عالما على شاكلة العالم الأوروبي،فهم يستمتعون بالموسيقى الغربية ويواكبون كل أخبار المشاهير،ولم يقتصر هذا التغير على شخصية المواطن العربي الشاب في المظهر فقط، بل وأصبح يؤمن بقدراته في التغيير والتمرد على كل القيود التقليدية التي تحد من حريته.[1]

ويتفق الباحثون المتتبعون لظاهرة العولمة أنها تفرز حاليا نموذجا ثقافيا جديدا ينتشر في أنحاء العالم، ويخترق الفضاءات الثقافية للمجتمعات، ويستعمر العقول تدريجيا، ويساهم في إضعاف سلطة الدول على التحكم بما يقدم إلى شعوبها من سلع ومنتجات وأفكار.[2]

من هذا المنطلق، تأتي هذه الدراسة لتحليل علاقة الإعلام التلفزيوني الوطني بوظيفة النقل الثقافي لخصائص وسمات الهوية الجزائرية، خاصة وأنّ المنظومة الثقافية: لغة، وعقيدة، وتراث، وعادات وتقاليد، هي القاعدة الجوهرية لكلّ هوية، هذه الأخيرة التي تشهد تأزما ملحوظا بسبب مجموعة من التراكمات

التاريخية والاجتماعية، إضافة إلى تدخل العولمة في خلق نوع من التشويش على مستوى تلك الهوية، في ضوء هذا تتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي :

- ما مدى تأثير التلفزيون الجزائري على تشكيل الهويات الثقافية في ظل العولمة ؟

2- أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في تناولنا موضوع هام قد عرف نقصا كبيرا على مستوى الأبحاث العلمية و الأكاديمية ،كما تنبع أهمية الدراسة في الكشف عن الغموض الذي يكتنف مفهوم الهوية الثقافية في ظل التحديات المعاصرة قصد استجلاء حقيقة هذا المفهوم،كما أن الدراسة تعالج موضوع الهوية و مقاربته مع أحد أكثر وسائل الإعلام استخداما" التلفزيون"، وقدرة هذا الأخير على حشد الشباب نحو فكرة أو موضوع أو ثقافة معينة وحثهم على تبني تلك الأفكار أو الثقافات، إضافة إلى تشخيص واقع الهوية الثقافية في التلفزيون الجزائري ، وتقديم رؤية استشرافية مصحوبة بمجموعة من التوصيات التي من خلالها يمكن الحفاظ على هويتنا الثقافية في ظل العالم المتغير.

3- الدراسات السابقة:

- **دراسة سعد ولد جاب الله(2005):** وتهدف الدراسة إلى تشخيص تجربة الصحافة الالكترونية ومعرفة مدى اطلاعها بدورها في الحفاظ على الهوية الثقافية وقد انطلقت الدراسة من التساؤل العام التالي:

كيف تجلت الهوية الثقافية العربية في الصحف الالكترونية العربية؟

وقد تم الاعتماد على المنهج المسحي بحكم ملاءمته وطبيعة الدراسة،أما عن عينة الدراسة فقد تم الاعتماد على العينة الطبقية حيث تم اختيار 22 صحيفة إلكترونية عربية.بالنسبة لأداة جمع البيانات فقد اعتمد الباحث على تقنية تحليل المحتوى وهذا لمعالجة مواقع الصحف الالكترونية الخاضعة للدراسة والتحليل.وقد توصلت الدراسة في الأخير إلى مجموعة من النتائج أبرزها:

- تتجلى الهوية الثقافية بشكل رئيسي في الدين الإسلامي،اللغة العربية والتراث الإسلامي،ويكون للتنشئة الثقافية والإبداع الثقافي دور رئيسي في الحفاظ على معالم هذه الهوية.

- تواجه الهوية الثقافية العربية جملة من التحديات التي تتعرض لها كل هويات العالم والمتمثلة في الاندثار على وقع المد الهادم للعولمة.

- تبرز الصحف الالكترونية العربية ملامح الخصوصية الثقافية بشكل ضعيف ذلك أن المواضيع المعالجة في هذا الإطار تقدم عناصر الهوية الثقافية بمعزل عما يترصدها من تحديات ،لا تتعامل الصحف الالكترونية العربية مع مواضيع الدين الإسلامي إلا في إطار ما تستفزه الأحداث اليومية،كما لا تهتم باللغة العربية على الرغم مما تشهده هذه الأخيرة من تحديات.

- **دراسة نصير بوعلي(2003)**، وقد هدفت هذه الدراسة إلى الإجابة على عدة تساؤلات منها:

- ماهي عادات مشاهدة الشباب الجزائري للفضائيات،وماهي القنوات المفضلة لديه؟

- ما هي نوعية البرامج أو المحتويات التي تشد إليها المشاهد والعوامل المؤدية إلى ذلك؟
- ما هي مجالات التأثير التي تنعكس على الأنساق القيمية وهوية المتلقي الثقافية؟
- ماهي المتغيرات الذاتية والاجتماعية التي لها علاقة بهذه التأثيرات؟

وقد أسفرت الدراسة على عدة نتائج مهمة أبرزها أن أغلب أفراد العينة يفضلون مشاهدة القنوات الفضائية العربية،وقد احتلت قناة الجزيرة المرتبة الأولى،ثم قناة المنار،ثم قناة MBC1، ثم قناة "إقرأ".

- بالنسبة للفضائيات الأجنبية كانت نسبة مشاهدتها (46.60)،وقد جاءت القنوات الفرنسية في مقدمة المحطات الأجنبية،ويفضل الشباب البرامج الترفيهية من ألعاب ومنوعات غربية ورياضة من خلال القنوات الفضائية الأجنبية، كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين الآثار الاجتماعية والسلوكية السلبية واستخدام الشباب للفضائيات،حيث كلما ارتفع عدد الساعات التي يقضيها الشباب في مشاهدة الفضائيات ازدادت الآثار والسلوكيات السلبية لديهم.

- **دراسة نسمة أحمد البطريق(1996):** تتجسد أهمية هذه الدراسة في محاولتها فهم وظائف القنوات الفضائية الدولية وآثارها الإيجابية والسلبية على جمهور القنوات الفضائية في مصر في ظل موجة الغزو الثقافي والانفتاح على الغير ومعرفة مجالات التأثير الذي يحدثه البث الفضائي على الثقافة والهوية إضافة إلى تنمية الوعي بقيمة الهوية الثقافية لدى الشباب المصري.بالنسبة **لمنهج الدراسة** فقد استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي بشقيه الوصفي ،كما وقع اختيار الباحث على محافظة الجيزة لإجراء المسح على عينة مكونة من 150 مفردة تمثل أكثر من 6% من مالكي الدش وتمثل هذه العينة ذكورا وإناثا ومن مختلف الطبقات الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع المصري، **و بينت** الدراسة أن القنوات الأجنبية جاءت في الترتيب الأول من حيث كثافة استقبالها لدى العينة،تليها القنوات الأمريكية فالروسية. كما بينت الدراسة أن كثافة التعرض للمضمون الأجنبي تشكل على المدى البعيد تهديدا للهوية الثقافية في مصر وهذا يظهر من خلال ضعف الإقبال على مشاهدة التلفزيون المصري، كما أثبتت الدراسة أن البرامج الوافدة عبر الأقمار الصناعية تسهم في تخلي المشاهدين تدريجيا عن قيم مجتمعهم لصالح القيم الأجنبية وقد ثبتت صحة الفرضية الرابعة من خلال قياس معارف الأفراد نحو موضوعات عالمية فكانوا أكثر تذكرا لها بدرجة ما توازي معرفتهم ببعض الأمور الداخلية في مصر.

- **دراسة عبد الله بوجلال وآخرون(1995):** وقد استهدفت هذه الدراسة الإجابة عن مجموعة من التساؤلات أبرزها: ما هي المضامين والمواد الإعلامية والثقافية والترفيهية المقدمة في القنوات الأجنبية والعربية والفضائية المستقبلة في الجزائر؟ وما هي التأثيرات التي تحدثها مشاهدة البرامج الأجنبية على قيم الشباب الجزائري الاجتماعية والثقافية

والسلوكية؟ ولقد استخدم الباحثون في هذه الدراسة المنهج المسحي الوصفي والمنهج السببي المقارن،كما استخدم الباحثون في هذه الدراسة استمارة المقابلة واستمارة الاستبيان كأداتين لجمع بيانات الدراسة الميدانية على عينة حصصية بلغ حجمها 1996 مفردة.وأسفرت الدراسة على مجموعة من النتائج أبرزها أن هناك علاقة بين الموافقة على علاقة التعارف قبل الزواج ومشاهدة القنوات الأجنبية،وتبين أن الموافقة على هذه العلاقة ترتبط أكثر بتفضيل مشاهدة البرامج الأجنبية في القناة الوطنية من تفضيل البرامج الوطنية والعربية المقدمة فيها،كما تبين أن البرامج التي لا يشاهدها الشباب مع أقاربهم هي الأفلام الجنسية ويليها المسلسلات الأجنبية،ويليها المسلسلات الأجنبية ثم العربية ثم المنوعات العربية ثم الغربية، كما اتضح أن الأهداف والغايات التي لها أهمية لدى أفراد عينة البحث هي حسب ترتيبها رضا الله،احترام تعاليم الإسلام،الحرية،تأمين المستقبل، الاحترام، العلاقات الجيدة.

4- التعقيب على الدراسات السابقة :

بعد استعراض الدراسات السابقة التي تطرق إليها الباحث ،توصلنا إلى أن موضوع الهوية الثقافية لم يحض باهتمام كبير من طرف الباحثين، وخاصة لدى طلبة الدراسات العليا في الماجستير أو رسالة الدكتوراه، فالمجال لا يزال خصبا لمن يريد التعمق،، فالإقبال على استخدام وسائل الإعلام هو إقبال كبير مما يتطلب المزيد من الدراسات التي تبحث في الأثر من أجل التشخيص،ومن ثم البحث في كيفية توظيف هذه التكنولوجيات توظيفا سليما،إذ أصبحت هذه التكنولوجيا توظف في جميع المجالات والملاحظ أيضا أن ظاهرة الهوية الثقافية قد درست في علاقتها كثيرا بالعولمة الإعلامية والثقافية،وما تحدثه هذه الأخيرة داخل المجتمعات العربية من تغييرات جذرية على مستوى القيم والأفكار والاتجاهات، وقد حاول الباحث الاستفادة من هذه الدراسات قدر المستطاع في تطوير منهجية البحث، وبلورة الفكرة البحثية، حتى لا يكون انطلاقنا من فراغ،بل من تراكم علمي ومعرفي محاولين التطرق والبحث في متغيرات لم تبحث فيها هذه الدراسات.

5- نوع الدراسة و المنهج المستخدم:

من المعلوم أن هناك العديد من الدراسات في العلوم الاجتماعية والإنسانية،وكل دراسة تتطلب مناهج معينة من أجل الوصول إلى الأهداف المسطرة،كما يرتبط اختيار المنهج في الدراسة بناءً على الإشكالية التي تم تحديدها، وتندرج هذه الدراسة ضمن البحوث الاستكشافية والوصفية ،التي تستهدف تصوير و تحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة دون الدخول في أسبابها والتحكم فيها[3]، حيث تستهدف الدراسة تشخيص واقع الهوية الثقافية في ظل العولمة، و استكشافية في كونها

تحاول تقديم نظرة استشرافية ومن خلال مجموعة من التصورات المستقبلية للهوية الثقافية المسوق لها تلفزيونيا.

ومنه فالمنهج الأنسب لمثل هكذا دراسات والتي اعتمد عليه الباحث في الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي و" يرتبط هذا المنهج بدراسة واقع الأحداث والظواهر والمواقف والآراء وتحليلها وتفسيرها، بغرض الوصول إلى استنتاجات جديدة إما لتصحيح هذا الواقع،أو تحديثه أو استكماله أو تطويره"[4].

6-الخطاب الثقافي العولمي وأزمة الهويات:

تقع العولمة كنمط معاصر للهيمنة، ضمن منظومة المصطلحات التي تؤطر خطاب مابعد الحداثة، ومن المعروف عن هذا الخطاب سعيه إلى هدم كل نظام وإعادة صياغة جهاز المفاهيم، حيث يصبح التفكيك هو السمة البارزة، وترتبط العولمة في مقام أول بالتطور الاقتصادي الهائل الذي شهده العالم منذ عقود خلت، تمتد من الثورة الصناعية إلى يومنا هذا، مما ضاعف ليبرالية الأنظمة السياسية النامية اقتصاديا وقلّص إمكانية الخطابات الثقافية في تسيير المجتمعات في مقابل الخطابات الاستهلاكية التي تساهم وسائل الإعلام في نشرها من خلال عملية التسويق، ومن جانب آخر «فالعولمة قياسا على مابعد الحداثة هي مابعد الرأسمالية أو الرأسمالية القصوى،هي مابعد السياسة،هي مابعد الثقافة،هي مابعد الدولة والأمة،هي مابعد الدين واللغة والهوية،هي إذن مشروع لإعادة صياغة العالم.»[5]

وقد أثارت العولمة الكثير من المواقف والآراء ما بين التأييد والرفض ويمكننا التمييز بين ثلاثة اتجاهات مختلفة، «المناصرين والمؤيدين للعولمة

(les pro mondialisation) وهناك فريق المعاديين لها أو خصومها

(les anti-mondialisation)، وهناك فريق وصنف آخر يقبل العولمة ولكن بشروط ويتعامل معها بحذر و هؤلاء (les altermondialisation)الذين خففوا من حدة نقد العولمة ورأوا أن العولمة ليست شرا كله.»[6]

وفي تحليل لعوامل انتشار الحدث العولمي المستمر التجسد، نجد أن ثورة الاتصالات والتكنولوجيات الحديثة التي مست قطاع الإعلام تحديدا هي أحد أهمّ أنماط العولمة، وبالتالي فالعولمة ظاهرة أفرزتها ثورة الاتصالات في ظل النظام العالمي الجديد، والذي أتاح للولايات المتحدة الأمريكية ودول الغرب، السيطرة الكاملة وفي مجالات متعددة: اقتصادية، سياسية، عسكرية، خاصة منها الثقافية، منتجة بذلك خطابا تُوحَّد فيه القيم وأنماط التفكير تحت راية الأمركة، عبر منظومات فكرية وثقافية بعضها فاعل والبعض الآخر ليس بذات الفاعلية، «وكتجليات ذلك ظهر لنا الخطاب العولمي الذي يبشر خطابه بأن العالم

قد أصبح قرية صغيرة وأن العالم وحدة واحدة وأن الاختلافات الثقافية لا تقف حائلاً بين التفاعل والتواصل بين أبناء هذا العالم، يقول أحد المفكرين أن الخطاب العولمي يبشر بإمكانية التحرر من الولاء لثقافة ضيقة ومتعصبة إلى ثقافة عالمية واحدة يتساوى فيها الناس والأمم جميعا، تتحرر من التعصب لايدولوجيا معينة إلى الانفتاح على مختلف الأفكار من دون أي تعصب وتشنج و تحرر من صور اللاعقلانية من التحيز المسبق لأمة أو دين أو إيديولوجيا بعينها إلى عقلانية العلم وحيادية التقانة.»[7]

كما أن الثقافة لم تعد كما كنت في الماضي خاضعة لوسائل تقليدية في النشر وإنما أضحت اليوم متأثرة إلى حد بعيد بالتقنية التي استطاعت القيام بالاختراق الثقافي أي أن السيطرة أصبحت للتكنولوجيا ومن يسيطر عليها بإمكانه بث الثقافة التي يريد،محمّلة بالايدولوجيا، «وعلى حد تعبير المفكر الماركسي والبنيوي الفرنسي "دوسوسير" بأن ليس هناك ثمة خطاب برئ بل هو دائما محمل ومنفعل بغايات ومصالح، وبقدر ما يخبرنا العامل المعرفي بأن ليس كل ما يقال هو ما يعكس البنية الحقيقية للخطاب أو الظاهرة وأن دائماً هناك المسكوت عنه بين جنبات هذا الخطاب بالرغم من أن العولمة هي أحد تجليات ثقافة ما بعد الحداثة وما تنتجه هذه الثقافة من الانفتاح على الثقافات الفرعية.»[8]

وتنطوي عولمة الثقافة على كثير من التداخل بين ما يقصد به الارتقاء إلى المستوى العالمي، وما يتضمن الاختراق والهيمنة من أجل الوصول إلى هدف التنميط، ويحتاج الأمر في كلا الحالتين إلى وسائل الاتصال والإعلام الحديثة، الأمر الذي جعل من "السمعي البصري" أداة قوية لترويج سياسات القوى المهيمنة وبالأخص في المجال الثقافي،«واعتبارا لأهميته البالغة في هذا الشأن يطلق على هذه الوسائل **"الوسائل الحاملة للثقافة"**، وذلك نظرا لدورها المزدوج في إبراز ونشر السمات والخصائص الثقافية للجماعات والمجتمعات البشرية من خلال التركيز بالتكرار والتنوع على ما يراد تقديمه، أو على عكس ذلك تهميش وطمس وتشويه وحتى القضاء على ما يراد له ذلك ومن هنا تلوح مؤشرات أخطار عولمة الإعلام على الهوية الثقافية.»[9]

كما أن هذا التحول الجديد في مجال الإعلام أدى إلى تشكيل نظام إعلامي جديد وعالمي أيضا، يؤثر على البنى السوسيوثقافية للمجتمعات حاملا ضمنه أزمات اجتماعية وثقافية عديدة، وعلى رأسها أزمة الهوية، خاصة في تلك المجتمعات التي تستورد الثقافة الوافدة من دون مقدرة على الإنتاج أو المجابهة، وبالتالي تتعرض خصوصيتها الثقافية كأقصى تصور لمخاطر الطمس أو الاندثار.

7-أزمة الهوية (لغة وثقافة) في الجزائر:

قبل الخوض في غمار هذا المحور، لابأس من الإشارة إلى صعوبة إيجاد تعريف محدد ودقيق لمصطلح الهوية بحد ذاتها،نظرا لتشعب المدارس الفكرية التي درست هذا المفهوم الواسع، والذي تدخل في تركيبته متغيرات عدّة فلسفية وفكرية ومجتمعية، مع تنوع استعمالاته النفسية، الاجتماعية، والثقافية.

وفي الاشتقاق اللغوي لكلمة هوية، فهي مأخوذة من الكلمة "هو"، «وهو بمعنى جوهر الشيء وحقيقته، إنها كالبصمة للإنسان يتميز بها عن غيره، وتُعرّفُ الهوية أيضا بمعنى "التفرّد"، فالهوية الثقافية تعني التفرّد الثقافي بكل ما يتضمنه معنى الثقافة من عادات وأنماطِ سلوكٍ، وميلٍ، وقيمٍ، ونظرةٍ إلى الكون والحياة».[10]

وفي مفهوم آخر تتضمنه الأدبيات المعاصرة، فإن المقصود بالهوية هو: «الامتياز عن الغير والمطابقة للنفس، أي خصوصية الذات، وما يتميز به الفرد عن الغيرمن خصائص ومميزات ومن قيم ومقومات ، أما الهوية عند (الهيتي) فهي عبارة عن مفهوم اجتماعي نفسي يشير إلى كيفية أدراك مجتمع أو جماعة لذاته، وكيفية تمايزه عن الآخرين".[11]

وعليه فالهوية في معناها العام -رغم اختلاف التوصيفات- هي خصوصية الفرد أو المجتمع عن أفراد أو مجتمعات أخرى، من حيث القيم والمعتقدات والموروثات والتراث، بحيث يصبح للمجتمع أو الأمة ما يميزها عن غيرها ويطبعها بطابع حضاري خاص تُعرف به.

وعلى النقيض، تقوم العولمة الثقافية بمحاولة إختزال تلك الخصوصية، حيث "نجد أن تجليات العولمة في المجال الثقافي تتمثل في صياغة ثقافة عالمية لها قيمها ومعاييرها وتهتم بالقيم الرمزية (اللغة- العادات- أنماط التفكير...) وطرق انتقالها من الهوية الخصوصية إلى الهوية المعولمة، وطمس الفروق الحضارية وضرورة الانتماء إلى ثقافة عالمية واحدة تستمد من الثقافة المركزية الغربية المهيمنة باعتبارها القاعدة الأهم والأكثر تأثيرا في المشروع الثقافي العالمي»[12] ، ويبقى السؤال المطروح هنا: ما الغاية منها في ظل وجود هاجس لدى بعض الدول التي لا تمتلك ثقافة قوية راسخة، و ليس لها عمق تاريخي يؤهلها للإرتقاء إلى الثقافة العالمية؟

كما أن مفهوم **الهوية** في الجزائر قد تأثر نتيجة تغير الظروف الثقافية المحلية وخاصة العالمية، التي تدور في العالم بصفة تخلق حالة من التيه والبلبلة وزعزعة اليقين والولاء للثقافة العربية التي كانت موردا متجددا للهوية الثقافية، فقد صاحب التطور التكنولوجي لوسائل الاتصال الجماهيري ظهور ثقافة جديدة تحمل معها إمكانيات محاصرة الثقافة الأصلية، وهي ما أسماه "مارشال ماكلوهان" بالثقافة الالكترونية الجديدة، التي ساهمت فيما يمكن اعتباره بأزمة تحديد الهوية الثقافية.

ويبدو هذا التأثير الثقافي والإعلامي قويا في المجتمع العربي الإسلامي ومنه الجزائر، إذ تميزت الهوية الثقافية الجزائرية بكونها قديمة النشأة واستقرت في أحضان الحضارة العربية الإسلامية وتميزت بالشمول إذ أنها لم تتجلى في الآداب والعلوم دون التقاليد بل شملت نواحي الحياة جميعا، وتميزت بقدرتها على استيعاب الثقافات دون أن تفقد خصوصيتها وشخصيتها، علاوة على ذلك لم تبق جامدة بل تطورت وتجددت عبر الأزمنة المختلفة ولم تتأثر بمكائد الإستعمار الذي حاول طمس الهوية الثقافية.

ومن القضايا التي تتأثر بها الهوية الثقافية في الجزائر والثقافات العربية الإسلامية عموما، هو التعددية في الإعلام السمعي البصري، والإعلام التلفزيوني بشكل خاص، «وإّن تشكيل الهوية الثقافية عبر التلفزيون يتدخل فيه الجانب التجاري، فهناك اعتقاد أن الولايات المتحدة الأمريكية تتحكم في ما نسبته 85% من حجم التجارة العالمية في مجال الوسائط السمعية البصرية وفي المقابل تستورد 4% فقط من برامجها من دول العالم ممّا يؤدي إلى نوع من التماثل بين أنماط مشاهدة الجماهير، فبالتالي نلاحظ سعي العولمة الإعلامية والثقافية إلى تشكيل نسق ملزم من العادات السلوكية وجعلها موحدة بين شعوب العالم أي هناك صراع بين ما هو خاص و عام.»[13]

أما على مستوى اللغة:فإن الأمة التي لا تنتج العلم تضعف لغتها تضعف وتنكمش وتنعزل، فاللغة تقوي وتكسب المناعة ضد المؤثرات الخارجية حين تكون لغة العلم ولغة المعرفة، مما يؤهلها لعد الذوبان في نطاق لغة أخرى فتفقد هويتها، «وإن اللغة العربية في الجزائر تواجه اليوم -باعتبارها وعاء للثقافة العربية والحضارة العربية الإسلامية- أخطارا، يأتي من هيمنة النظام العالمي الذي يفرض صياغة العالم الجديد متعدد الأقطاب والثقافات والذي يسعى لفرض اللغة الأقوى بحكم قوة الفعل السياسي والنقل العلمي والثقافي والاقتصادي.»[14]

كما أن اللغة العربية اليوم تواجه تحديات كبيرة جدا «تتمثل في تيار اللغة الانجليزية واللغة الفرنسية أيضا من خلال المظاهر التالية:

-التواصل باللغة الفرنسية أو الانجليزية في الحياة اليومية.

-كتابة اللافتات المحلات التجارية.

-التراسل عبر الانترنيت والهواتف النقالة.

-اشتراط إتقان إحدى اللغتين الفرنسية أو الانجليزية من اجل التوظيف.

-كتابة قوائم الطعام في المطاعم الجزائرية بالفرنسية أو الانجليزية.

هذا على المستوى الشعبي أما على مستوى المؤسسات الرسمية فنلاحظ أن جل المراسلات بين المؤسسات والإدارات صارت باللغة الفرنسية، ناهيك عن الجامعات والمدارس التي

يحتمل أن تكون هي السباقة في استخدام اللغة العربية، نجد أن أبسط مثال: القوائم الإسمية للطلبة لا يكون إلا بالفرنسية.»[15]

ويمكن القول إن حماية الهوية الثقافية في عصر العولمة لم يعد أمرا سهلا جراء محاصرة الغزو الثقافي الناتج عن البث التلفزيوني وشبكات التواصل الاجتماعي، كما وأن الدفاع عن الهوية الثقافية ضد مخاطر العولمة لا يتأتى عن طريق الإنغلاق، بل كسر حدة الإنبهار بالغرب ومقاومة قوة جذبه وذلك برده إلى حدوده الطبيعية والقضاء على أسطورة الثقافة العالمية،إضافة إلى كون الاختراق الثقافي من أبرز الأساليب المتبعة من قبل قوى العالم في صراعها مع الهوية الثقافية قصد زعزعة منظومة القيم والأخلاق، والترويج لثقافات أخرى التي تهدف إلى تعميم الثقافة الأمريكية الوافدة.

8-قراءة الواقع: التّلفزيون الجزائري ومسألة الهوية:

إنّ الوظيفة الأساسية للمؤسسة الإعلامية الوطنية، ونتيجة لما يُطرح في ساحة الحوار الإجتماعي والثقافي حول "أزمة الهوية" في الجزائر، هي وظيفة الحفاظ على الخصوصية الثقافية وقيم المواطنة والإنتماء، في مقابل ثقافة العولمة الإعلامية التي تستمر في تأثيرها على الجماهير، «حتى أصبح الاتصال مرادفا للعولمة التي تغطي كوكب الأرض، على حساب الإعلام الداخلي أو الوطني الذي تتقلص مساحته وجمهوره، تحت وطأة طوفان الصوت والصورة والمعلومات المتهاطلة.»[16]

وقد عرف الإعلام الجزائري تطورات عديدة منذ فترة الإستعمار إلى يومنا هذا، سيما مع تطور الأداء الإعلامي نتيجة لتطور وسائله، كما وساهمت الأحداث والتغيرات الاقتصادية والسياسية التي عرفتها الجزائر عبر مراحل تاريخية متعاقبة، في تحريك دواليب الصحافة وقطاع السمعي البصري ، ومن ذلك سياسة التعددية الحزبية وما تبعها من أنظمة جديدة في التسيير السياسي، وحركة الإنماء الاجتماعي بعد العشرية السوداء، وصولا إلى فتح المجال أمام تعددية إعلامية تتيح مجالا واسعا للديمقراطية.

إن تعدد الأصوات الإعلامية في الجزائر، ما هو إلا انعكاس لتعدد الأصوات السياسية، والثقافية والإجتماعية كذلك، في ظل سيطرة الإعلام الجديد والذي سمح لفئات اجتماعية متعددة بالتعبير المباشر، وأكسبها القدرة على المشاركة في صناعة الأخبار وتبادلها مع مستخدمين آخرين من مناطق جغرافية متباعدة، تتحدى في أحيان كثيرة الحدود الوطنية والإقليمية، وتفسح المجال أمام انتشار قيم وأنماط ثقافية جديدة أو حتّى غير ملائمة للهوية الوطنية، وإنّ إنعاش القطاع الإعلامي في الجزائري جاء استجابة لهذه المعطيات، ولمعطيات أخرى متعلقة بالمشهد السياسي والاقتصادي الوطني.

هذا ويضمّ الإعلام السمعي البصري في الجزائر اليوم عددا كبيرا من القنوات الفضائية ذات التوجه العام أو الخاص، على غرار المؤسسة السينمائية التي تعاني حالة ركود عدا

بعض الإنتاجات التي تشرف عليها وزارة الثقافة، كما أن الوسيلة الأكثر متابعة من طرف الجمهور الجزائري هي الوسيلة التلفزيونية، وبالتالي فإنّ إنتاج مضامين سمعية بصرية وبثها عبر تلك الوسيلة، من شانه أن يدعّم دورها في التّوجيه والتأثير على الرأي العام، «وتعزز قطاع الإعلام في الجزائر خلال سنة 2014 بقانون النشاط السمعي وهو القانون الذي وضع لأول مرة إطارا قانونيا للفاعلين في هذا النشاط من القطاعين العام والخاص والذي من شأنه إحداث تغيير ملموس في وظيفة الإعلام السمعي البصري.» [17]

وعلى الرغم من وجود تيارات سياسية تتدخل في تسيير المؤسسة التلفزيونية في الجزائر- بما يجعل القانون المنظم للنشاط السمعي البصري قيد الدراسة والتحليل- إلا أنّ هذا لا يمنع من الإشارة إلى الدور الذي تلعبه القنوات الفضائية الجزائرية في نشر الثقافة الجزائرية، ونجد قنوات من بين تلك القنوات ما يفوق عشرين قناة: «بعد قناة الخليفة أول قناة تلفزيونية جزائرية بُثّت من باريس عام 2002، ومن ثم أغلقت بعد إفلاس صاحبها، بدأت قناة الشروق بثها عام 2011، تلتها قناة النهار عام 2012، ثم الجزائرية، والهقار، ودزاير، والأطلس، والمؤشر، وقناة جرجرة الموجهة للأطفال، وقناة سميرة الخاصة بالمرأة والطبخ والموضة، وقناة بربر موسيقى، إضافة إلى قناة نوميديا نيوز الإخبارية وكاي بي سي، وقناة البلاد ثم قناة الأجواء، واللافت للانتباه أنّ أغلب هذه القنوات انبثقت عن صحف يومية جزائرية وتتبع لسياسة هذه الصحف وتوجهاتها، فيما لا تزال الدولة تملك خمس قنوات تلفزيونية.» [18]

إنّ الرأي الجماهيري المتعلق بتلك القنوات يعبر عن تضارب في الآراء حول نجاعتها، مع وجود إتفاق عام على دورها في التحدث باسم الشّعب ونقل واقعه، ولكن السؤال المطروح هنا: هل التحدث باسم الشعب يعني نقلا أمينا وموضوعيا لثقافته، ثم ما طبيعة الثقافة التي يمتلكها المواطن الجزائري وهل تعكس بحقّ معالم هوية متجذرة في عمق التاريخ الوطني والذاكرة الجماعية؟ إن الإجابة عن هذه التساؤلات تتطلب بداية تحليلا واستقصاء شاملا لتجليات الإنتماء الثقافي في الجزائر، كما أنّ الحديث عن مسألة الهوية في التلفزيون الجزائري لابد أن تتضمن قراءة أولية لطبيعة البرامج التي تبثها، وفيما يلي إشارة إلى بعض برامج القنوات الخاص، والتي تنطوي على جانب تعليمي وثقافي مهّم:

-برنامج "وافعلوا الخير": (قناة الشروق تي في) يهدف البرنامج إلى تقوية أواصر التعاون والتضامن بين المواطنين، وتغليب الجانب الديني على أشكال المساعدات التي يقدمها الناس للحالات المقدمة في البرنامج.

-"الماهر": (قناة الشروق تي في) وهو برنامج ديني أسبوعي داعم لعناصر الهوية الدينية، من خلال إنشاء خطاب تلفزيوني يتكيف مع عملية التلقين الإسلامي.

-"خيرات بلادي":(قناة الشروق تي في) والذي يعمل على التعريف بما تزخر به الجزائر من موارد وطاقات، ويساعد عل تقوية ثقة المواطن الجزائري في المنتوج المحلي، وفي المؤسسة الصناعية الجزائرية عموما.

-"حوارات الفكر والسياسة":(قناة الشروق تي في) الهادف إلى استضافة فاعلين ثقافيين وسياسيين يعملون على تحليل الوضع الراهن وعلى تنوير الثقافة الشعبية بخطابات الفكر والثقافة.

-"وقفات حضارية":(قناة الشروق تي في) للدكتور بن بريكة محمد الذي يعد قطب التيار الصوفي في الجزائر، ذي الحضور الثقافي والإعلامي المتميز، يتيح برنامجا رحبا للتفكير والتأمل، لا التأمل الديني فحسب، بل والتأمل الحياتي كذلك.

وغيرها من البرامج والحصص والأنواع الصحفية التي تبثها معظم القنوات الجزائرية الخاصة، والتي تتسم بطابع تربوي ديني غالب، يبرز سياسة رشيدة في تأدية وظيفة التربية والتثقيف.

9-رؤية مستقبلية: التلفزيون الجزائري وتعزيز الهوية:

إن علاقة وسائل الإعلام بالثقافة هي علاقة تبادلية، إذ لا بدّ أن يستجيب المضمون الإعلامي لطبيعة وخصائص البيئة الثقافية للجمهور، مع حرص القائم بالاتصال على إنتاج ونشر المحتوى الهادف والداعم لوظيفة التربية والتثقيف، «وبالتالي فإن أجهزة الإعلام، باتت العنصر الأهم في عملية نشر وتعزيز الثقافة داخل أي مجتمع، وتقديم الفكر التنويري وسط أفراده، ويمكن تحقيق هذا إذا توفر شرط أساسي وهو الحرية الإعلامية، فبدون حرية إعلام حقيقية، لا حرية ثقافية.»[19]

والحرية الإعلامية يجب أن تكون حرية وعي، تعكس موضوعية ونزاهة الإعلامي، وتنمي فيه غريزة البحث والاستطلاع، والتنقيب عن الحقائق وتقديم أشكال الثقافة الوطنية في صورة متكاملة، تنقل الواقع من جهة، وتسعى إلى التطوير والتنمية من جهة أخرى.

وفي ذات السياق، تقدم القنوات الفضائية الخاصة في الجزائر، برمجة متنوعة، تضم المحتوى السياسي، والديني، والثقافي، والترفيهي كذلك، وهي برمجة تتميز بوفرة المضمون ونوعية معتبرة للعديد من الحصص المقدمة عبرها، إلا أن هذه السمة الإيجابية لا تنفي وجود ثغرات على مستوى الأداء المهني: لغة وثقافة، ورغم ذلك فلا يمكن إطلاق حكم مسبق بنجاعة تلك القنوات من عدمه، لأن التجربة بحد ذاتها ما تزال في سنواتها الأولى، ما يقدم احتمالات واسعة للتطور مستقبلا.

إن الوسيلة الأكثر فعالية لتطوير وترقية الأداء التلفزيوني في الجزائر بما يخدم الهوية الثقافية واللغوية، هو التخطيط،« ومن المفيد، بل من المستعجل وضع إستراتيجية بعيدة المدى تشمل القطاعين العام والخاص، يكون من محاورها رفع الأداء الإعلامي والثقافي

باللغة العربية باعتبارها لغة موحدة وأداة إدماج إجتماعي للمواطنين، داخل الجزائر وخارجها، وقناة صالحة للتوصيل المباشر لعشرات الملايين عبر العالم العربي والإسلامي والجاليات المتواجدة في الهجرة، والعناية بالترجمة وبالإنتاج الفكري والعلمي والفني من الطراز العالي بدون إخضاعه للمقياس التجاري والربحية (Profit) وحدها."[20]

ويأتي التركيز خصوصا على التخطيط اللغوي في مجال الممارسة الإعلامية، على اعتبار أن اللغة العنصر الأساسي الذي يضمن سيرورة الهوية عبر الزمن، وانتقالها بين الأجيال، «وإن الذين يتكلمون لغة واحدة يشكلون كيانا واحدا متكاملا ربطته الطبيعة بوشائج متينة وإن تكن غير مرئية، وبصورة أوضح وأدق، إنّ اللغة هي الصورة التي يتجلى فيها تفكير الأمة ورؤيتها للعالم والوجود.»[21]

من هذا المنطلق، توَجب على المؤسسة الإعلامية في الجزائر، استحداث أساليب جديدة تلائم الرهان اللغوي المطروح اليوم، بشكل يتلاءم ومستوى الفهم الجماهيري العام، ويفعِّل الممارسة اللغوية العربية في الحياة اليومية، ليقوي بذلك انتماء الفرد للغته وعقيدته.

10- نتائج الدراسة :

- استخلصنا من خلال الدراسة أن العولمة تقع كنمط معاصر للهيمنة، ضمن منظومة المصطلحات التي تؤطر خطاب مابعد الحداثة، ومن المعروف عن هذا الخطاب سعيه إلى هدم كل نظام وإعادة صياغة جهاز المفاهيم، حيث يصبح التفكيك هو السمة البارزة لهذا الخطاب، كما تعتبر إفرازا لثورة التكنولوجيا في ظل النظام العالمي الجديد.

- بينت الدراسة أن الثقافة لم تعد خاضعة لوسائل تقليدية في النشر وإنما أضحت اليوم متأثرة إلى حد بعيد بالتقنية التي استطاعت القيام بالاختراق الثقافي أي أن السيطرة أصبحت للتكنولوجيا ومن يسيطر عليها بإمكانه بث الثقافة التي يريد،محمّلة بالايدولوجيا.

- أكدت الدراسة أن وسائل الإعلام والاتصال الحديثة وخاصة قطاع "السمعي البصري" أداة قوية لترويج سياسات القوى المهيمنة وبالأخص في المجال الثقافي واعتبارا لأهميته البالغة في هذا الشأن يطلق على هذه الوسائل "الوسائل الحاملة للثقافة".

- أظهرت الدراسة أن التحول الجديد في مجال الإعلام أدى إلى تشكيل نظام إعلامي جديد وعالمي أيضا، يؤثر على البنى السوسيوثقافية للمجتمعات حاملا ضمنه أزمات اجتماعية وثقافية عديدة، وعلى رأسها أزمة الهوية، خاصة في تلك المجتمعات التي تستورد الثقافة الوافدة من دون مقدرة على الإنتاج أو المجابهة.

- من خلال الدراسة نخلص إلى أن مفهوم الهوية في الجزائر قد تأثر نتيجة تغير الظروف الثقافية المحلية وخاصة العالمية ، ومن القضايا التي تتأثر بها الهوية الثقافية في الجزائر والثقافات العربية الإسلامية عموما، هو التعددية في الإعلام السمعي البصري، والإعلام التلفزيوني بشكل خاص الذي تتحكم فيه عوامل تجارية بالدرجة الأولى.

- كما أكدت الدراسة أن حماية الهوية الثقافية في عصر العولمة لم يعد أمرا سهلا جراء محاصرة الغزو الثقافي الناتج عن البث التلفزيوني وشبكات التواصل الاجتماعي، و الدفاع عن الهوية الثقافية ضد مخاطر العولمة يتأتى بكسر حدة الانبهار بالغرب ومقاومة قوة جذبه والقضاء على أسطورة الثقافة العالمية.

- بينت الدراسة أنه على الرغم من وجود تيارات سياسية تتدخل في تسيير المؤسسة التلفزيونية في الجزائر، إلا أنّ هذا لا يمنع الإشادة بالدور الكبير الذي تلعبه القنوات الفضائية الجزائرية في نشر الثقافة المحلية والحفاظ على خصوصيتها من خلال البرامج والحصص والأنواع الصحفية التي تبثها معظم القنوات الجزائرية الخاصة، والتي تتسم بطابع تربوي ديني غالب، يبرز سياسة رشيدة في تأدية وظيفة التربية والتثقيف.

-تبين لنا من خلال الدراسة أنه بالرغم من أن القنوات الفضائية الخاصة في الجزائر تقدم برمجة متنوعة، تتميز بوفرة المضمون ونوعية معتبرة للعديد من الحصص المقدمة عبرها، إلا أن هذه السمة الإيجابية لا تنفي وجود ثغرات على مستوى الأداء المهني: لغة وثقافة، كما لا يمكن أن نسلم بنجاح هذه القنوات من عدمها لأن التجربة لا تزال في بداياتها، ما يقدم احتمالات واسعة للتطور مستقبلا.

11- توصيات الدراسة:

- ✓ تعزيز الهوية الثقافية العربية و الإسلامية و ذلك بدعم اللغة العربية و تعزيز مكانتها و الالتزام بالإسلام إطارا مرجعيا لثقافة الأمة .
- ✓ التركيز خصوصا على التخطيط اللغوي في مجال الممارسة الإعلامية، على اعتبار اللغة العنصر الأساسي الذي يضمن سيرورة الهوية عبر الزمن، وانتقالها بين الأجيال.
- ✓ الاهتمام بجودة التعليم العالي و البحث العلمي من اجل ضمان شباب جامعي أكثر حصانة في النسق الثقافي القيمي.
- ✓ تفاعل الثقافة العربية الإسلامية مع الثقافات الغربية الأخرى مع وضوح الرؤيا حول ضرورة المحافظة على أصالة الثقافة العربية الإسلامية من لغة عربية و عقيدة إسلامية .

12- خاتمة:

غير ذي جدوى تجاهل حجم تأثيرات تلك الثّقافة الواهية التي تدعو إليها وسائل الإعلام والاتصال، في المقابل فإنّ وقوفنا موقفا سلبيا تجاه هذه الوسائل لن يلغيها، والتخوف من القيم الداعية لها لن يقللّ على أي حال نسب تهديداتها لسمات ذواتنا وعقائدنا وثقافاتنا الخاصة، لأنها ستظل موجودة وسيظل المرء بحاجة ملحة إليها لما تؤديه من وظائف وتقدمه من خدمات تيسر الاتصال، وتساعد على فهم خصائص عالم اليوم واحتواء أنماطه الاتصالية والتكنولوجية المستمرةِ التطور والإبهار، وبالتالي فالحلّ الأمثل للفرد "الواعي" هو مسايرة العصر والبحث عن سبل كفيلة للحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمعات، وتمتد وظيفة الإعلام التلفزيوني الجزائري في ذات السياق، إنماء لثقافة المواطنة وتعزيزا لقيم المنظومة الاجتماعية والثقافية التي تميز البيئة الجزائرية عن غيرها من بدان العالم العربي الإسلامي.

الهوامش:

1- عبد الإله بلقزيز، العولمة والهوية الثقافية "عولمة الثقافة أم ثقافة العولمة"، مجلة المستقبل العربي،العدد1997،22،ص.97

2- مجموعة من المؤلفين،اللغة والهوية في الوطن العربي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ط1، 2013،ص.237

3- سمير محمد حسن،بحوث الإعلام،الأسس و المبادئ،عالم الكتب،القاهرة،1995،ص 131، بتصرف.

4-أحمد مصطفى عمر، البحث الإعلامي مفهومه،إجراءاته ومناهجه، مكتبة الفلاح، ط2، 2002،ص.210

5- عبد الله العشي، ثقافة العولمة بوصفها خطابا متطرفا،المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، باتنة،2004،ص.2

6- محمد جديدي، هل الخوف من العولمة مبرر،سلسلة ملتقيات العولمة والهوية الثقافية، 2010، ص.55

7- جاسم الصغير، الخطاب العولمي والموقف الثقافي العربي وإعادة رسم الدلالات السلبية،مجلة الحوار المتمدن-العدد: 1568، 2006، على الرابط: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=66295(تاريخ الزيارة: 2014/03/22 على الساعة:20.23).

8- جاسم الصغير،المرجع نفسه،ص .28

9- حسين خريف، العولمة الإعلامية والهوية الثقافية، سلسلة ملتقيات العولمة والهوية الثقافية، 2010، ص ص169-170.

10-محمد الميلي،الجذور الثقافية والفكرية لثورة نوفمبر المجيدة، صحيفة المجاهد الأسبوعي،العدد2303، 2001،ص20.

11- سعيد عبد الرحمن محمد، الهوية الثقافية في كتب الدراسات الاجتماعية بمرحلة التعليم الأساسي، على الرابط:-http://www.yemen nic.info/db/studies/studies/detail.php?ID=19071%207(تاريخ الزيارة: 2015/03/23 على الساعة: 15.4).

12- نعمان عباسي،العولمة الثقافية والهوية الإسلامية، ملتقى العولمة والهوية الثقافية،الجزائر، 2010، ص .211

13- زوبير زرايخي، المرجع نفسه، ص .250

14- مرداسي الجودي، اللغة العربية و تحديات العولمة ، ملتقى العولمة و الهوية الثقافية ، 2010، ص 235.

15- المرجع نفسه، ص 236 ، بتصرف.

16- محمد العربي ولد خليفة، المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية، منشورات ثالة، الجزائر، ط1، 2007، ص.255

17- قطاع الإعلام يتعزز بقانون السمعي البصري من أجل تسيير أمثل، وكالة الأنباء الجزائرية، (تاريخ التصفح: 20 مارس 2015، الساعة: 23:10سا): على الرابط
http://www.aps.dz/ar/sante-science-tech/11113-2014-

18- جازية سليماني، طفرة في القنوات التلفزيونية الخاصة الجزائرية، العربي الجديد، (تاريخ التصفح: 20 مارس2015، على الساعة: 23:50سا): على الرابط
http://www.alaraby.co.uk/medianews/2014/10/28/طفرة-في-القنوات-التلفزيونية-الخاصة-الجزائرية.

19- حسان فوغالي، الإعلام الثقافي في الجزائر: الإذاعة الثقافية نموذجا، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2007، ص.7

20- محمد العربي ولد خليفة، مرجع سبق ذكره، ص.262

21- فؤاد بوعلي، النقاش اللغوي والتعديل الدستوري في المغرب، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ب ط، 2012، ص2.